البلاغي ..

يقدم

(راعي البندق)

بـ- الجاحظ -

رحمه الله

تـنـبـيـه

حيـث أن نسـخ الـمسـودة المتفرقـة تـم تصـويـرها قبـل تـنـقيح المـخـطـوطة الأسـاسيـة بـشـكل نـهائي فـإنني آمـل اعتماد هذه النسـخـة دون غيرها لأنـها تمـت بعـد تنقـيح المخطوطـة نـهائيـاً .. وشكراً .

إلى ..

كـل محـب للوطـنـية والـوطـن

ومـَن

لايبـيـع كرامة الوطن بأي ثـمن.!!

بسم الله الرحمن الرحيم

من الملاحظ وبوضوح شديد تزايُد رغبة الشباب اليوم بمعرفة تاريخ بلدانهم ومعرفة سير أبطالها ما أمكن،وحيث أن الشاعر الوطني الغيور والبطل المُحلِّق الذكر(١) عل بن رشيد الخياط من أبرز رجالات عنيزة فقد رأيت أن أقدم لهؤلاء الشباب وغيرهم ما تمكنت من احتوائه مما يتعلق بسيرته بشكل موثق قدر الإمكان .

وبما أنني قد وضعت تشجيرة مفصلة تمثل التركيب العائلي الخاص به فإنني أكتفي بذلك وأدخل مباشرة فيما يخص تميُزه، وشعره ومازيد فيه أو نقص أوحُرف، فمن حيث تميُز شخصية الخياط فإنه يتمثل بغيرته على مدينته والوفاء لها حيث قدم لها شعره وروحه وماله فهو مقاتل بطل وشاعر وطني مُعبرٌمُؤثر ٌ حلَّق باسمه وباسم عنيزة بشكل ليس له نظير حيث جرت قصائده واسم بلدته وأهلها تبعاً لها على كل لسان في أنحاء الجزيرة العربية بل وتعدتها إلى بلاد الشام والعراق حاضرة وبادية فما أن يسألك أحد من أهل حواضر وبوادي نجد والشام والعراق من أين أنت؟ فتقول: من عنيزة!إلا ويبادرك في الغالب: (أووه..هذي عنيزة ما نبيعه بالزهيد(٢)) وقد لايعرف بقية البيت وهذا ما حدث معي شخصياً ولا أقول: يُقال لي.

أما الصفة الأخرى التي اتصف بها بتفوق فهي :توظيف جزءٍ من ثروته للدفاع عن عنيزة في حياته وبعد مماته ويتمثل ذالك بتوقيفه كمية من الأسلحة والذخيرة المتنوعة والمشتملة على عدد من بنادق الفتيل والذخيرة والسيوف والدروع تكفي لتسليح أربعين محارباً أو سبعين حسب أقوالٍ أخرى وقفاً شرعياً على بلدة عنيزة لا يجوز التصرف فيه لغير ما أوقفه عليه، وهذا أمر لم يسبقه أحد إليه لافي عنيزة وربما ولا في غيرها في بلاد نجدوقف ٌ نوعي لم يوفق أحد إليه من قبله ولا من بعده من كبار الأُسر ووجهاء الأفراد في بلدته ممن لهم حظ من عنيزة أكبر من حظه ومصالحهم فيها أكبر من مصلحته ممن يدعون دائماً الفوقية على غيرهم ادعاءً يقوم أساسه على ملح مهروس مع الاستثناء وإن قل.

وقد ظل هذا الوقف على حاله مخزوناً في صدُفَّة(٣) (حجرة) الخياط ، حتى عام١٣٧٤هـ ولانتفاء الاستفادة منه فقد استأذن علي بن عبدالرحمن بن علي بن رشيد الخياط(٤)حفيد المُوقِف الذي آلت إليه الوكالة بعد وفاة عمه حمد بن علي الخياط(٥) الوكيل الشرعي الأول لصاحب الوقف ،استأذن علي بن عبدالرحمن ، قاضي عنيزة(٦) حينذاك ببيعه وصرفه فيما يناسب زمنه فأذن له ، وتم الحراج عليه بسوق الهفوف لعدة أيام وقد أقبل هواة الصيد على شراء بنادق الفتيل وقاموا بتحويلها إلى بنادق "المقمع" أما السيوف والدروع فقد تناقلها هواة الأثريات في أماكن مختلفة.

---

١. أورده الراوي الكبير محمد بن عبيِّد باسم: علي العبدالرحمن الخياط في كتابه (النجم اللامع) ص ٤٨ وقد أخطأ اسمه الصحيح رحمهما الله.

٢سألت واحداً من هؤلاء وأنا في دمشق وهو مُسِن من عرب السويداء في سوريا من أين عرفت هذا؟ فأجابني: من العقيلات أهل نجد واسم هذا الرجل صلاح مزهرمدير ثانوية السويداء متقاعد.

٣. كان يسميها " صنعاء" .

٤.كان تاجراً سكن ْ ـربه في (َ ـوِّيَّة الحجاز) وهو الذي أهدى بندقية جده للملك سعود.

٥. هو الذي قتلته الغرغرينا التي أصابت رجله وأرسله ابن سعود إلىالكويت لمحاولة علاجه فجَ ـَت معه وأصحابه حكاية المطيري الجبلي (جاسد ـبـ لامي) ، وكان رحمه الله من وجهاء المجتمع وكبرائه كما كان وكيل والده البطل من بعده.

٦. الشيخ عبدالله العبدالعزيز العقيل.

وإضافة إلى ملسبق ذكره فإن للخياط يداً في أعمال الخير ومن أبرز أعماله بناء مسجد الملاح القائم حالياً بأكمله على حسابه الخاص ،وأوقف عليه أوقافاً معينه كما أوقف بعض أبنائه أوقافاً عليه طلباً للأجر وبراً بوقف والدهم، والخياط رجل قد أنعم الله عليه فهو صاحب تجارة ويملك عدداً من الأملاك خاصةً الزراعية في داخل البلد وخارجها في الوادي ومن أملاكه تلك:

ما يعرف بحائط الخياط بعنيزة، وقسم من أم مسيند بعنيزة،وأم الرِّيش بوادي الجناح،والرفَيْـِي بواد الجناح والحمْداني بوادي الجناح،والنزيِّة بوادي الجناح، وهي في موضع معركة المطر سنة١٢٧٩هـ والتي قطع محمد الفيصل نخيلها ثم أعاد غرسه(١) ابنه حمد بعد عدد من السنوات وهي التي عناها الخياط وماقطع معها مما يجاورها في قوله :

ياعين ياللي حاربت للنوم * من يوم حل القطع بالوديان

والطْريْف بوادي أبوعلي، والثبيرة بوادي أبوعلي، و العداين بوادي أبوعلي، والضْوير، والغابة،والصفَاف.

ولعل مما يدعو للأسف أن هذا البطل الذي قدم لبلدته عنيزة ماقدم من كرم وبطولة ارتحل منها عاتبا ومات ودفن في أرض غير أرضهادون أن تحدثْه نفسه بنقل أي شئ من أملاكه وثروته إلى بريدة التي مات ودفن فيها ، وإنما ترك كل هذه الأملاك مكتفيا برعاية أبنائه لها الذين لم ينتقل أحدمنهم بأمرٍ منه وفي هذا تعبير واضح أن عتبه مقصور على أمير البلدة زامل بن عبدالله السليم وليس على البلدة نفسها أي أنه ظل يحتضنها بقلبه وضميره حتى فارق الحياة في أول عام١٢٩٤هـ(٢) تقريباً وحسبما تشير إليه بعض أوراقه، وكانت مغادرته عنيزة مابين ١٢٨٧، ١٢٨٩هـ تقريباً ومما يؤيد ذالك عدم ورود أي دور له في يوم سبلا و الجهام سنة ١٢٨٩هـ لا من حيث المشاركة الميدانية أو ذكر تلك الحادثه بشيء من شعره.

<u>السبب وراء رحيله إلى بريدة:</u>

في آخر الثمانينات من القرن المنصرم حرِصت على معرفة سبب رحيل الخياط من عنيزة على الرغم مما كان يتمتع به من دور وطني ومكانه اجتماعية، وممتلكات ثابتة ومتحركة ولحسن الحظ أنه يتيسر لي ولغيري في تلك الفترة الكثيرون من المسنين من أهل الدراية والثقات الذين لم يدركوا عهد الخياط نفسه ولكنهم أدركوا كثيرين من معاصريه، وكان أول من سألته عما يحفظه عن والده أو غيره (خزينة الشعر الشعبي وبنكه المركزي) المرحوم " عبد الرحمن بن إبراهيم الربيعي " وكانت إجابته حسب علمه: أنه قامت مشكلة بين الخياط وجيرانه في حايط "ادبيس" القريب من مزرعته المعروفة بـ (حايط الخياط)المعروف حالياً ، وأن الخياط طلب من الأمير زامل - رحم الله الجميع -

---

١. ظل النخيل في النزيّة مقط عا من عام ١٢٧٩هـ أي عام" كون المطر" حتى بدأ بإعادة غرسه ابنه حمد سنة ١٣٠٩هـ.

٢. ورد عند محمد بن عبيّد أن الخياط توفي سنة١٣٠٦هـ وهذا خطأ ، فلدي أكثر من وثيقة محررة تفيد بأنه توفي قبل تمام القرن الثالث عشر الهجري وظل ابنه حمد وكيلاً بدون وكالة مكتوبة ، ولكن في سنة١٣٠٩هـ كتب الشيخ عبدالله بن عايض وكالة تحريرية وربما قاس عليها المرحوم العبيّ خطأً إن كان قد علم بها.

أن يحكم هو شخصياً في الخلاف بينه وبين جاره فرفض الأمير زامل وقال: اذهبا للقاضي فألح عليه الخياط بأن يسوي الأمر وأن يحول دون قيام خصومة قضائية فلم يوافق الأمير وأصر على جلوسهما شرعاً أو أن يحلا الأمر بينهما بالمصالحة، فما كان من الخياط إلا أن يحمل العَتَب على الأمير لأنه لم يوجبه في طلبه باختصار القضية ورأى في ذالك استنقاصاً لقيمته عند الأمير فغادر إلى بريدة .

ولكني اطلعت فيما بعد على وثيقة مؤرخه في ذي القعدة سنة١٢٩٧هـ أي بعد موت الخياط رحمه الله بخط سليمان بن عبدالعزيز بن دامغ ، تفيد أن إبراهيم بن عبدالعزيز بن مليبس الملقب (المديرعه) أقر بأنه باع على "حمد بن علي الخياط" حوش تابع لحايط"دبيس" مما يلي حايط أبالخيل(١) " حايط الخياط" إلى آخر الوثيقة، مما يدل على أن السبب السابق لاعلاقة له بالخياط البطل ، وأن مايتعلق بحايط ادبيس وما نتج عنه إنما هو في زمن حمد الخياط ابن علي بن رشيد الخياط والذي كان الوكيل المتصرف بعد والده .

وكذلك سألت المرحوم إبراهيم المحمد السليمان البسام ، وهو رجل ثقة سألته كتابةً وكانت إجابته كتابةً أيضا ولكنها تعميمية مُبهمة إذ كتب:

(كان الخياط يرى أن له حق، والأمير "زامل" لايرى له حق).

وأخيراً التقيت بالشيخ الوقور عبدالرحمن بن عبدالعزيز الزامل السليم أي حفيد الأمير زامل نفسه وهنا وجدت الإجابة المقبولة الشافية وعلى النحو التالي:

- أسمعُ أنا وغيري عن زعل الخياط وخروجه إلى بريدة وبقائه هناك حتى نهاية حياته ولكننا لم نجد من يعطينا السبب الحقيقي الذي دفعه لذالك فهل لديكم طال عمرك مايفيدنا عن السبب؟

فكان سؤاله : وماذا قيل لك ونابوك(٢) من غيري فلا بد أنك سألت غيري؟

فأجبته نعم طال عمرك ، سألت الراوي عبدالرحمن الربيعي وكذلك إبراهيم المحمد السليمان البسام وقلت له ما الا لي ، فجاءت إجابته مباشرة وباهتمام واضح :

لا ياولدي! حاشا لله أن يأنف الخياط رحمه الله عن التحاكم أمام شرع الله وإنما السبب أن الخياط دق (ضرب) أحد رجاجيل الأمير فلما أخبر الأمير بما فعل به الخياط بالسوق عاتب الأمير زامل الخياط بغضب - ويبدو أن هذا جرى في مجلس الأمير أي بوجود أناس آخرين - وبما أن الخياط لا يمكن أن يمد يده على أحد رجال الأمير إلا لسبب وجيه وباعتقاده أن الأمير يقدر للخياط مكانته ومواقفه المشهودة في سبيل عنيزة ، وقد رأى أن الأمير أصابه بإهانة لايمكن احتمالها وعالج ذلك بأن أنف عن الإقامة هنا، وقرب ركائبه وغادر إلى بريدة ، ثم علق عبدالرحمن العبدالعزيز: والخياط والله مايستاهل ياولدي ثم واصل وهو يبتسم:

ولكن تعرف الأمراء مايبون أحد يطول حقهم ... الخياط حقه كبير ولايستاهل ..رحمه الله.

---

١. حايط الخياط المعروف حالياً الواقع بمنطقة أم مسيند " ديرة العلى" كان اسمه(حايط أبالخيل) وديرة العلى ، هم العلي الزامل من أبناء علي بن زهري بن جراح السبيعي.

٢ .أوردت الحوار بيني وبين الشيخ عبدالرحمن العبدالعزيز الزامل رحمه الله على سجيته ليحمل صفة التوثيق الدقيق .

انتهت إجابة الشيخ عبدالرحمن العبدالعزيز السليم ، التي توحي بعدله وإنصافه تجاه هذه القضية وعدم تحيزه إلى جانب جده الأمير .

والمستفاض أنه بعد مرور أسبوعين أو أكثر من بقاء الخياط في بريدة رأى عدد كبير من وجهاء عنيزة أنه لايمكن التفريط برجل هذه مكانته وفضله على بلده فرأوا استئذان الأمير زامل بالذهاب إليه والأخذ لخاطره ومحاولة إقناعه بالعودة فأذن الأمير لهم وذهب بعض منهم برئاسة الوجيه يحي بن عبدالرحمن الذكير، وأقنعوه بالرجوع فقدر مسعاهم وعاد بالفعل، ولكنه عندما ذهب إلى الأمير زامل للسلام عليه بإلحاح من نفس الوفد الذي أقنعه بالعوده واجهه الأمير بقوله: لنا أيام يابو رشيد ما شفناك(١).. فنهض الخياط غاضباً وقال: (يازامل أنت تعرف إنني ماجئت لإتكريماً لمن حضروا إلي هناك وهاهم أمامك أما أنا فخاطري طايب منك ومن ديرتك ساعة غادرتها بإرادتي.. وأنت بهذا تهين الرجال الذين أقنعوني بالمجئ ولست تهينني أنا ، وهم أمامك في مجلسك يسمعون..

ثم التفت إليهم وقال: اعذروني فقد وفيتكم حقكم ..وأدار ظهره وخرج مسرعاً وأحضر ركائبه مرة أخرى ووضع عليها متاعه وغادر بشكل نهائي وهو يتمثل ببيتي سعد بن حمود الضويان من الشعراء" عندما غادر بلدته بسبب خلاف بينه وبين أبناء عمه " المسعود" أمرائها ، فقال وهو جالس على جبل ثهلان(٢) ينظر إلى سمرتها بعد العصر وذلك سنة ١٢٥٠هـ:

يادار لوا لزمل تقوى تشـيلك * لشد بك عن ديرة جزت منها
القض بالفاروع مايستوي لك * و البيـع مـا كل يعـادل ثـمنهـا

أما بقية القصيدة التي يتناقلها أهل عنيزة فإنها إما تتمة منه،أو أنها ألحقت بها فيما بعد من قبل من لايتفقون وسياسة الأمير زامل السليم وهو ماأرجحه وخاصة منها البيت القائل:

مادام زامل فيك مانرعوي لك * ون راح جينا واحتملنا امحنها

وذالك لأن الخياط رجل كبير المقام لايصدر عنه مثل هذا التعبير ، ولأنه يعلم أن إمارة آل سليم لاتنتهي بموت زامل بن عبدالله ، فزامل أمير توارث أسري ،وليس أميراً مقطوعاً وسيلقى في الغالب ممن يأتي بعد زامل ما لقيه منه خاصة وأنه كشف عما في دخيلته شعرا تجاه زامل هذا لو صح أنه قائله.

وهذان البيتان نسبهما كذالك الأستاذ النقيدان مؤلف(شعراء بريدة) نسبهما إلى الأمير محمد بن علي العرفج أمير بريدةوقد يكون محمد بن علي العرفج تمثل بهما أيضاً كما تمثل بهما الخياط.

---

١. كان سبب تصرف الأمير هذالأنه فيما يبدو كان متأثراً سلباً من الخياط الذي لم يحضر للسلام عليه بعد عودته مباشرة حيث قيل أنه جلس في بيته اليوم الأول من وصوله لاستقبال الناس الذين قدموا للسلام عليه ولم يذهب لمجلس الأمير زامل إلا في اليوم الثاني.

٢. ثهلان ويسمى الآن " ذهلان " جبل أسود غرب الشعراء" ويعتبر من أكبر أعلام عالية نجد حيث يبلغ طوله من الشمال إلىالجنوب سبعين كيلومتر تقريباً .

علماً بأن ابن عرفج توفي سنة١٢٥٨هـ أي قبل خروج الخياط من عنيزة بما لا يقل عن ثلاثين عاما، وبعد نظم سعد بنضويان لهذين البيتين بثمانِ سنوات ، مما يؤكد أن التمثُل بهما عندما تتشابه الحالات أصبح شيئاً سائرا.

وبالنسبة لي فإنني لم أكن لأكتفي بهذه المقارنات التاريخية وكنت قد سمعت بأنهما لغير الخياط لأول مرة سنة١٤٠٩هـ(١) وبعد عشرة أعوام من ذالك أي سنة١٤١٩هـ رواهما لي صدفة أحد المسنين(٢) بمدينة الدوادمي وحكى لي حكاية "سعد بن ضويان "مع بني عمومته آل مسعود كاملةً وذكر لي أبياتا أخرى تتعلق خروجه وللتأكد اتصلت تلفونيا بالأديب الكبير الشيخ "سعد بن جنيدل"(٣) في الرياض وسألته عن البيتين ولم يكن هو ولا الشيخ محمد بن عبدالله أبو زيد صاحب الدوادمي يعرفان شيئاً عن نسبتهما للبطل الخياط أو لابن عرفج في منطقة القصيم، وبمجرد سؤالي للشيخ سعد بن جنيدل بادرني:

هذان البيتان لسعد بن حمود بن ضويان ، قالهما بعد خلاف جرى بينه وبين أبناء عمه المسعود أمراء "الشعراء " على إثره ترك "الشعراء" وقالهما لما طالعها من فوق جبل ثهلان وزاد معلومة أخرى حيث أفادني أنه كان (٤) مع "غزو" عبدالله الفصيل على عنيزة سنة١٢٧٠هـ والذي أستغربه أنه كيف خفي ذالك على الراوي الكبير محمد بن عبيّد الذي أوردهما في كتابه (النجم اللامع) بالطريقة السائدة على الرغم من تداولهما قبل خروج الخياط من عنيزة ، ذالك الذي يرجح ـأهما وردا على لسان الخياط تمثلاً لا نظماً كما وردا بالشكل نفسه على لسان محمد بن عرفج قبل الخياط بزمن لايقل عن ثلاثين سنة ، وابن ضويان هذا هو الذي أشار إليه الراوي الكبير ابن عبيد في كتابه صـ٣٩ عندما سأله محمد بن عبدالله الرشيد عندما جاء ومعه أهل "الشعراء" للسلام عليه سأله عن شعر حميدان المليء بالحكمة وكان حينذاك طاعناً في السن، وهو القائل عند ا حنَّ إلى بلدته الشعراء وجماعته بعد مغادرته إياها مغاضبا:

ياحسين لاكني على الجمر مجضوع	من فقد خلاني اوفقدي اربوعي
قم سو فنجـال ترى الراس مصـدوع	بادلال يشدن الغباس(٥)الوقوعي
اوجرٍ على الشدات ماهوب مبـيـوع	يازين حسه والخلايق اهجوعي

هذه الأبيات رواها لي الشيخ " محمد بن عبدالله ابو زيد" الآنف الذكر وكتبهما لي بخط يده، أما بقية الأبيات المنسوبة للخياط والمبدوءة ببيتي ابن ضويان فهي :

١. سمعت ذالك من خلال برنامج إذاعي وهو الذي دعاني لمتابعة التحقيق.
٢. هو الشيخ محمد بن عبدالله أبو زيد وأسرته من أهم أسر الدوادمي أقصد من حيث ارتباط أسرته الوثيق بتاريخها.
٣. الشيخ ابن جنيدل من أهل "الشَّعراء" بلدة سعد بن ضويان قائل البيتين الحقيقي، والشيخ الجنيدل غني عن التعريف .
٤. المقصود سعد بن ضويان.
٥. طير الغرنوق الشديد البياض يصف به دلته المربوبة.

والله مـاذوَّرْت دارٍ بـديـلــك   كلا لما شفت الجفا من سِ َ ـْها
اومادام زامل فيك مانـرعـوي لك   ون راح جينا واحتملنا مْ َ نها
دونك اودون البيض اولجة نخيلك   اللـي بها الـورقا ايفجع لحنـهـا
نروَ ي السلايل دون منهو يجي لك   اوصولاتنا مشهورةَ الفعل عنها
تيهي ابوقتك واسحبي به شليلك   اوباهي ابمجدول تعدى اعكنها
و تـعـيـنـيلا فـعـال شِرِبَّان جيلـك   تشهدعليها اسهالها مع ر َ ْ ها
ولاغشـاك الليل يـحـيـون لـيـلـك   بسـوالـف هذا لـهـذا ـِ ـذْـهـا
اومن عقّ بك يادار وانكر جميـلـك   ِ ْ اسِ ٍ درْ َ ه يسابق دخنها

إذاً هذي هي التتمة التي أضافها الخياط أو التي قيلت نيابة عنه ، لأن قدرة الخياط الشعرية وصدقيته لا تجعله يقول: " كلا لما شفت الجفا من سكنها" لأنه يعلم أنه رأى الجفاء من أميرها فقط بل إن الرجال الذين يمثلون سكانها ذهبوا إليه ودعوه للعودة بأنفسهم فواجه الجفاء مرة أخرى من الأمير نفسه لا ممن سكنها ، والأمير زامل مشهود له بالتواضع والحكمة ولكن لكل إنسان وضع استثنائي.

والآن إلى أول قصائده المشهورة والتي قالها بمناسبة الحرب (الحصار) الأول [1] سنة١٢٧٠هـ بين أهل عنيزة وعبدالله بن فيصل بن تركي السعود ، والتي صمدت فيها عنيزة وانتهت فيها الحرب إلى الصلح الذي أشار به (طلال بن عبدالله الرشيد) الذي كان ضمن القادة الذين كانوا بصحبة عبدالله الفيصل ،حيث كتب كتاباً لإبراهيم ومحمد العبدالرحمن البسام وهمش تحته قائلاً : ((كذالك من طرف ماأجرى الله بين جماعتكم وبين جلوي الذي نشير به عليكم قلة قطع الحبل مع فيصل(الإمام فيصل بن تركي) تراه رجال حليم ومع الزين ما ايخالف الله يسلمه هذا اللي ياجب علينا لمثلكم النصح لأن مايجي الناس منكم إلا خير والسلام.(الختم))).

أما نص الخطاب فهو: ((

بسم الله الرحمن الرحيم

من طلال بن رشيد ليد الأخوان المكرمين ابراهيم ومحمد العبدالرحمن البسام سلام عليكم ورحمته وبركاته ومغفرته ومرضاته وموجب الخط إبلاغكم السلام والسؤال عن أحوالكم وخطكم الشريف وصل وصلكم الله كل خير ويسر الخاطر ماذكرتوا من طيبكم وصحة حالكم وماذكرتو من حبتكم قضيان اللازم. لازمنا فلا بكم شك جزاكم الله خير وكثر الله خيركم وعسى الله سبحانه لايعيزنا ولايعيزكم لخلقه هذا ولاتقطعون عنا أخباركم على الدوام مع مايبدي وسلموا لنا على العيال حمد وفهد البسام ومن يعز عليكم من غير عدد ومن لدينا عبيد(عم طلال) وكافة الرشيد يسلمون عليكم وأنتم سالمين والسلام . سنة٧٠هـ[2] (الختم)))

---

١. جاءت هذه الحرب نتيجة لطرد أهل عنيزة الأمير جلوي أخ الإمام فيصل بن تركي وذالك سنة ١٢٦٩هـ وكان قد أمَّـ َه فيها سد ة١٢٦٥هـ.
٢. سنة٧٠ هـ أي سنة ١٢٧٠هـ وهي سنة الحرب المشار إليها.

والقصيدة هي:

يلدارنا لاترهبي يومك سِعِيد   حنا حماة الداراوشـ ّ اشعالها
هذي عنيزه مانيعَه بالزهيد[١]   لافـ ّ نّ البيض نحمي الها
دونك اودون الغين خضرّ الجريد   نروي من الضد الحريب سلالها
ياما ذبحنا دون غضدّات تميد   جنايز ترمي و لاحد شالها
ياشيخ[٢]ياللي مانشا مثلك وليد   لارقّ نّ الخيل شِهب اذيالها
لوجب عذّاز او شمر والرشيد   اونجدٍ[٤]جميعه دِقها واجلالها
جِبته او خليته كما حلقة حديد   شرق اوجنوب اوغربهااوشمالها
الدار دونه لابٍ[٥] تحمي الطريد   صعب على كل العدا منالها
كم سابق يوم القا جريَه يزيد   عاداتنا ضربه او ضرب امثالها
تاطا حديد[٦] او فوق راكبها حديد[٧]   توطّ ته مركوبته بانعالها
عينت وين (الجرو)[٨]تكفىلاتحيد   قل لي تعشّته الضرا واعْيالها
لي بندق ترمي اللحم لو هوبعيد   ماوقّفت بالسوق مع دلالها
ْماسي[٩]رصاصه ستةاشبارتزيد   ملح[١٠]الجريف امْحيّ ٍ يعبالها
ربعي هل الطولات والباس الشديد   طر ٍ عزايمها تهدّ اجبالها
أولاد علي هم عمى عين الضديد   عقالها.. يوم الوغى جهالها
ونْ كان تبغاك كم فالراي السديد   إدحم علىالديرهاوحَضّب جالها

*****

فعارضه شاعر بقوله:

جيناك يالخياط ياعفن[١١] العبيد   ياللي تقول الدار نحمي جالها
وين أنت عن قطع النخل يوم الوقيد   يوم العوارض[١٢] حّموا(جمارها)

فأجابه الخياط:

قطع النخل ماهوب عيب والوقيد   العيب باللي مايتم اقوالها
والله ايجازي كل جبار عنيد   منا ومنكم يوم عرض اعمالها

---

١. الزهيد من الأرواح والدماء.   ٢. الشيخ: عبدالله الفيصل بن تركي.
٣. ـَـَـ ـَة ، القبيلة الشهيرة.   ٤. أهل العارض واليمامة،والوشم، وسدير.
٥. لابة: قوم وجماعة.   ٦. حذاء الفرس.   ٧. الدرع والسلاح.
٨. الجرو : صلحب المدفع الذي قتله الخياط بدرْج من بندقيته.
٩. خماسي : مقاس البندقية من حيث السعة وهي بندق فتيل.
١٠. شعيب جنوب شرق مدينة الرس.
١١. ياليت كل الناس " عفنون " إن كانوا سيكونون مثل الخياط بالحمية والغيرة على الوطن ومأحوج الأمة العربية الآن لأمثاله رحمه الله،فماأكثر الأعفان من عِلْية الأنساب الذين باعوا ولازالوا يبيعون أمتهم وأوطانهم للشيطان.
١٢. يقصد جيش أهل العارض (عُرض اليمامة).

وهذه القصيدةالمحلّـقة تعرضت لبعض التحريف في ألفاظها وخاصة من قبل الأديب المعروف عبدالله بن خميس ، فقد أورد بيتها الأول:

يادارنا لاترهبي يومك سعيد   حنا مقابيس اللقا وارجالها

وصحة البيت:

يادارنا لاترهبي يومك سعيد   حنا احماة الداراوشب اشعالها(١)

وأبدل كلمة (الغين) في البيت الثالث بكلمة(الغيد) ، وفي البيت السادس أورد جملة (ابن رشيد) دلاً من الكلمة الصحيحة عند الخياط وهي (والرشيد) ولم ينتبه أنه زاد في الوزن، وفي قافية البيت الثامن قلب (منالها) بكلمة(منوالها) وهناك فرق شاسع بين المعنيين، وأورد البيت الحادي عشر:

عينت وين(الضد) تكى لاتحيد   (اللي) تعشته الضرا واعيالها

والصحيح :

عينت وين(الجرو)تكفى لاتحيد   (قل لي)تعشته الضرا واعيالها

ومن الواضح أنه تقـّد تغيير(الجرو) بكلمة (الضد) لكيلا يذكر مدافعي عبدالله الفيصل الذي قتلته بندقية الخياط، وغيّر كلمة (خماسي رصاصه) في البيت الرابع عشر غيرها بكلمة(تعبا) أي أبدلها بقبح ما بعده قبح من حيث التعبير وربما كان سبب تغييره هذا عدم معرفته لكلمة(خماسي) وأبدل كلمة(وحضّب جالها) في آخر البيت السابع عشر بكلمة(وخضب) جالها وماأقبح منها إلا ماقبلها ، إلا إن تكن جاءت هذه الأخيره نتيجة خطأٍ مطبعي وهذا قد يحدث أحياناً .

والحقيقةأن الأستاذ الأديب ابن خميس أعطى نفسه إذناً مطلقاً للتصرف بشعرنا الحربي في كتابه(أهازيج الحرب وشعر العرضة) لمجرد أن يضمن عدم اعتراض الرقابة الإعلامية، وقد انتقده في حينه الدكتور عبدالله الصالح العثيمين فرد على الدكتور العثيمين رداً يوحي بأنه الأدرى من أهل مكة بشعابها أطال الله بقاءه.

كما أن الناس يتناقلون منذ زمن ودون انتباه البيت الرابع عشر كالآتي:

خمس رصاصة ستة اشبار تزيد   ملح الجريف امحيَّل يعبالها

والصحيح :

خماسي رصاصة ستة اشبار تزيد   ملح الجريف امحيل يعبالها

و(اخماسي) تعبير عن مقاس البندقية من حيث سعتها ومقاس رصاصها الخاص بها، وهو تعبير متداول ومعروف لدى جميع شعراء الحرب وقد ورد هذا التعبير في آخر شطر من الأبيات الآنفة الذكر التي أرجح انتحالها على الخياط، فقد جاء البيت الأخير فيها:

أومن عق بك يادار وانكر جميلك   لاخماسي درجه ايسابق دخنها

ويقول طلال بن عبدالله الرشيد:

يظهر بنجد مايزيد الـ ـَاسي   شبان عيان اعصاة قرومه
من لابة ماتنقل الاالخماسي   دهم الفرنج امشمرخات خشومه

١.كانت أحد القبائل العربية الرئيسية في العهد الجاهلي يقال عنها (مسعر الحروب) لأنها تشب نار الحرب بنفسها لقوتها، ويقول العوني رحمه الله:

الحرايب انولعها أو نوشيها * كل ماشب حرب شعلته حنا.

ويقول عبيد بن علي بن رشيد:

يوم استحق العرف والديك مفهوق   رفعت خشمه عن اعقاب(١) ابن شبنان

باخماسي لاوافقت رفة الموق   نقضي الغرض من عند روغات الاذهان

ومشكلتنا في الغالب أننا احيانا نتوارث التحريف بشكل تلقائي تناقلي على الرغم من وضوحه فكلمة(خمس رصاصة) لاتتناسب مع عهد الخياط لأن بندقية الرصاصة الواحدة لم تظهر لأول مرة إلا مع محمد الفيصل في كون المطر سنة١٢٧٩هـ فقط ، ولم يعرفها أهل نجد بعد، فكيف بذات الخمس رصاصات التي لم تظهر إطلاقا في نجد كلها إلا في أول العشرينات من القرن الرابع عشر الهجري.

اما الإدخال الأخير على القصيدة الرائعة فقد ظهر لأول مرة في شريط بصوت الأخ الفاضل عبدالرحمن المرشدي من منطقة حائل الحبيبة إلى قلوبنا ولكنه إدخال مخل غريب فقد افتتح القصيدة ببيت يقول:

يا(سيف) سلم لي على عبيد الرشيد   كل حاجة ياسيف أنت مرسالها

بدلاً من بدايتها الأصلية:

يادارنا لاترهبي يومك سعيد   حنا احماة الدار اوشب اشعالها

وقد لاحظت له ذالك عندما شرفني بزيارة تكرم بها لي مع بعض الشباب من عنيزة وكان منتهى الذوق والتهذيب حيث أفاد أنه هكذا سمعها من راوٍ من أهل نجد بسوريا لم أحفظ اسمه ، وأنه أورد ما سمع ،علماً بأن التحريف واضح لكل من لديه أدنى معرفة بالسياق الشعري إذ كيف نلائم من حيث السياق بين قول: يا سيف سلم لي على عبيد ... الخ

ثم يقول بعده: هذي عنيزة مانبيعه بالزهيد ... الخ ،

او حتى: يادرنا لاترهبي ... الخ

ولو كان البيت الذي استهل به الأخ المرشدي يقول : يا سيف مااتخبر لي عبيد الرشيد ... الخ ، لهان الأمر مراعاةً .

ورواة عنيزة القدماء الذين أورثونا كثيرا من جهودهم ودرايتهم من شعراء ومؤرخين لم يسبق أن أشار أحد منهم لشخص بهذا الاسم، ولكنني أعرف بما وصلني من أشعار منطقة حائل المليئة بالبطولات والأمجاد والخصبة برجال البطولات والكرم المشهود أعرف اسماً يحمل اسم (سيف) هذا معاصراً لـ(عبيد ابن علي الرشيد) ويبدو أن له بعض الشأن والمكانة ولكنه على غير وفاق مع عبيد الرشيد لأنه يوجه إليه قصيدة يقرعُه فيها ويتهدده بها، منها:

دار ابحد السيف اخذناه ياسيف   خبْرِك اوعج الخيل مثل الكتام

---

١. عقاب بن شبنان بن حميد ، من كبار شيوخ عتيبه وقد قتل في معركة أم العصافير سنة١٣٠١هـ، كما أنه من أشهر فرسان برقا من عتيبة القبيلة المليئة بالفروسية والبطولات.

دار لنا من جاه للحشر ما شيف   اوجاله المن جا يريده او خام
دونه جموع مثل صفق العواصيف   حريبهم ما يهتني بـ المنام
دون الرخيميات والحمر ياسيف   ضربٍ يفك امثومنات القتام

الى أن قال:
ياسيف لاتزهف ترانا زلهيف   باشناق رمانٍ وجا والعصامِ
باطرافهن روسٍ تنسَّف نسِّيف   واتْ خَبر ضرب سيوفنا بالهيام
أغواك قول ابليس وانت بالطّيف   اوضرب العجايزودعهن والحلام
قبلك غزوا ناس اوراحو مناكيف   يشكن حريمهم الحفا واللكام

والى أن قال:
إنساعفت تنكس حكاياك للخيف   عقب الطّرَات اورعي عشب الوسام
يوم ان كلام الكذب عندالعرب عِيف   بنيت له قصرٍ طويل الحوام

ثم يتهدده قائلاً :
ياالله بحق اللي يديرالتصاريف   وابقدرته محيي هشيم الرمام
يرميك وبكفي على العاده السيف   والخيل عجلات بهلهن احيام
مع وجربع فوق مثل الخواطيف   يشرون راس الشيخ ونْ جا ايسام

ورجل بهذه المكانة يمثل خصماً لفارس وأمير مشهور لا يمكنأن يكون مُراسلاً بين الخياط وعبيد علاوة على أن الفارس عبيد الرشيد عندما جاء مع عبدالله الفيصل لحرب عنيزة سنة١٢٧٠هـ كان جندياً وفارساً مشهوراً دون أدنى شك كغيره من أمثاله وأما غزو الجبل المصاحب لابن سعود فقد كان بقيادة ابن أخيه الأمير طلال بن عبدالله الرشيد صاحب المشورة بالصلح بين أهل عنيزة والإمام فيصل وقد أوردت خطابه الذي يتضمن تلك المشورة في الصفحة السادسة سابقاً .

<u>أما القصيدة الرئسية الثانية للخياط</u> فهي التي قالها بمناسبة الحرب الثانية ((كون المطر)) سنة١٢٧٩هـ التي جاءت نتيجة لهزيمة جيوش فيصل بن تركي هزيمة منكرة على يد أهل عنيزة في معركة " رواق"(١) "الصباخ " جنوب بريدة أول سنة١٢٧٩هـ حيث قال:

---

١. معركة كون المطر بالنزيِّه بالوادي كان ثأراً من بل فيصل بن تركي لمعركة"رواق"سنة١٢٧٩هـ ، وقد انتصر أهل عنيزة في كون المطر ولكن قبل حسم المعركة نزل المطر فأطفأ فتيل سلاح أهل عنيزة ولذالك سميت هذه المعركة "كون المطر" وفيها يقول ان ْرول أحد شعراء عنيزة الذين كانوا في المعركة موجهاً الكلام للإمام فيصل:
والله لولا الله ياحامي الكمام   إن الـ رّا من قومكم تِشبِـع ضناه
لو الجدا ربعك تعديت الخيام   مير ان والي العرش مدك من سماه

ياعين ياللي حاربت للنوم   من يوم حلّ القطع بالوديان
ياكيف نرخص غاليات السُّوم   حدب الجريد امعشْيَ الجيعان
ياذيب ياللي في نبا المزموم   أسهرتني باعواك ياسرحان
إن كنت تَ ْ ـ َ الجوع دوك الحوم   صبيان عطر اقرونها الريحان
حدِّر من الباطن الى ام ارجوم   تلقى العشا شيخ اوبنت احصان
عاداتناذبح المجوّخ دوم   والخيل صرعا في قفا الميدان
ربعى سكارى ملِيَ ُ ون اللوم   صبيان يتلون الدخن دخان
غزوَ السديري كوِّموهارجوم   هو يحسبنَّه ختلة الشيَّان
حريبنا ونْ ذاق حلو النوم   حِرِّم علينا نقلنا التِّفقان
بايماننا صنع العجم والروم   و امصقَّلات كنها الثّغبان
ياديرتي مالك عن علينا لوم   كل قضا دينه من الديَّان
ونا َعَدْ لي مطلبٍ و اعلوم   ـلِيْ إبراهيمٍ بـَعَـْد ماوْفان

* * *

جتني تخطّا ماعليها لوم   تسحب ثياب القزّ والقيلان
تبكي اوتمحش دمعها باكموم   من فوق خدٍّ كنها الرمّان
شبهتها بدر سطع بانجوم   سبحان خلاّقه عظيم الشان
ذهلت اغطاها يوم جتها اعلوم   اخوانها(١) مع جملة الجيران

وقد تعرضت هذه القصيدة أيضا لبعض التغيير عند الأستاذ ابن خميس ولكنه من حسن الحظ بشكل أقل من سابقتها بكثير، فقد أورد الشطر الثاني من البيت الثاني: (هدب الجريد معشي الجوعان)بد ً من (حدب الجريد امعشية الجيعان) أما الشطر الأول من البيت الحادي عشر فقد ورد عنده على النحو التالي:

خذنا(٢) عن السلم القليل سلوم   كل قضا دينه من الديان

وهي رواية أخرى لصدر البيت هذا إلا أنه ذكر كلمة (القليل)بدلاً من الكلمة الأصلية وهي (القديم) فصحة البيت كرواية أخرى:

خذنا عن السلم القديم سلوم ...الخ،

---

١. هم: محمد، عبدالله، صالح، أبناء عبدالعزيز السليمان البسام رحم الله الجميع.

٢. بالنسبة لي فأنني أويد هذه الرواية(خذنا عن السلم القديم سلوم)بد ً من (ياديرتي مالك علينا لوم) ، بسبب أن كلمة (لوم) القافية تكررت في البيت الثالث عشر (جني تـ طا ماعليها لوم) ولأنه من الصعب الإقتناع بأن شاعراً بوزن الخياط يعيد القافية نفسها بعد بيت واحد وبمعنى واحد لا جُناس فيه. وقد يكون هذا الشطر بهذه الصفة أيضا تسلل إلى قصيدة الخياط من قصيدة (صيَّاح بك) الذي سيأتي الكلام عنه ،لأن العقيلات كانوا أهم مُهجِّرين للقصائد مابين الشام والعراق ونجد والعكس فيحدث التداخل والتباس الرواية

والأهم فيما يتعلق بهذه القصيدة هو الالتباس المتداول والمتمثل بإدخال بيت فيها يقول:

يادير تي مالك علينا لوم   لاتعتبي لومك على من خان

والحق أن هذا البيت على هذا النحو لايمت لقصيدة الخياط بصلة إلا اللهم من حيث الوزن و القافية وتشابه المعنى المطلوب فيهما هذه الأشياء التي ساعدت على وجود الالتباس .

أما حقيقة هذا البيت الذي تسلل إلى قصيدة ((كون المطر)) فإنه من مقطوعة لأحد شعراء الدروز دروز جبل العرب بالسويداء كما يطلق عليه (جبل الدروز) واسم هذا الشاعر "صيَّاح بك" من آل فخرو ، وفيها يمتدح سلطان الأطرش الفارس المشهور وزعيم عرب السويداء الذين ينتخون (يعتزون) بقولهم: ((بني معروف)) وقد توفي صياح بك في السبعينات الميلادية التسعينات هجرية حسبما علمته من بعض دروز السويداء. وقصيدته تقول:

يادير تي مالك علينا لوم   لا تعتبي لومك على من خان
حنا روينا اسيوفنا من القوم   مانرخصك مثل الردي باثمان
لابد ماتجلي ليال الشوم   او تعتز غِلمةٍ قايده سلطان
ون ماتعدل حقنا المهضوم   ياديرتي ماحنا لك ابسكان

وسلطان الأطرش زعيم بني معروف((عرب السويداء)) بلغ من الشجاعة وخفة الحركة في الحرب أنه عندما جرت معركة سهل البقاع (هو سهل بني عامر قديماً) الواقع بين سوريا ولبنان عندما جرت المعركة ضد الفرنسيين تعقب سلطان هذا دبابةً فرنسية بحصانه الفتي فلما أصبح بمحاذاتها قفز من الحصان إلى ظهر الدبابة وشهر سيفه وقتل سائقها وصاحبه ولذا يقول فيه الشاعر المهجري اللبناني ((رشيد سليم الخوري))المعروف بالقَروي منوها بهذه الحادثة التي تمثل شجاعةً غير مسبوقة:

زعقت بمثل فرخ النسر(١)طرفٍ   يجن إذا رأى سهلاً وسبعا
وثبت الى سنام(التنك)(٢)وثبا   عجيباً علم النسر الوقوعا
وحولك من بني معروف جمع   بهم وبدونهم تغني الجموعا
إذا حاولت رفع الضيم فاضرب   بسيف محمد واهجر يسوعا(٣)

<u>هذا هو : علي بن رشيد بن محمد الخياط</u> ابن عنيزة البار والذي أعطاها روحه وماله ووظف شاعريته للدفاع عن بلده عنيزة فحلق باسمها وببطولات أهلها من خلال قصائده

---

١. الطرف : الحصان الفتي.
٢. التنك: هي الدبابة باللغة الفرنسية.
٣. الشاعر القروي مهجري مسيحي ولكنه عربي غساني ، ولذا فهو يقدم عربيته على مسيحيته ونراه يطالب بالدفاع عن بلاده على قاعدة ما جاء به محمد(ص) ويرمز لقوله تعالى:

(فمن اعتدى عليكم فاعتدو عليه بمثل مااعتدى عليكم..) بدلا من اعتماد قول يسوع المسيح عليه السلام :(إذا صفعك أحدٌ من خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر) أي مبادلته العنف بالعنف، والغريب أن الغرب المسيحي نفسه لا يتعامل إلا بالعنف المفرط .

الرائعة في كل مكان، والذي عرف قدره من ليس من أهل عنيزة ، كما حدث من ابن لامي أحد زعماء الجبلان(١) من مطير ، عندما أكرم ابن الخياط (حمد العلي) والركب الذي معه في طريقهم إلى الكويت عندما سأل الركب أهذا الخياط راع(٢) البندق؟ فأجابوه بأنه ابنه حمد فقال: ابن راع البندق يكرم براع البندق ، وفسح لهم الطريق إلى بئر اللصافة أحد موارد مطير ليستقوا وتشرب إبلهم، كما أكرمه الملك عبدالعزيز بن سعود عندما سأل حفيده "علي بن عبدالرحمن الخياط" ماذا يكون لك علي الخياط؟ فقال: جدي طال عمرك؛ فقال الملك: والنعم فيه في وقته ، على الرغم من علمه أن كل قصائد الخياط الشهيرة جاءت معبرة عن انتصارات أهل عنيزة على جده فيصل بن تركي تحت قيادة أعمامه عبدالله ومحمد الفيصل وهذه صفات الرجال الواثقين بأنفسهم رحم الله الجميع.

وإنني لأتساءل ماهي مقاييس الوطنية عند المسؤولين في عنيزة عندما لا أرى شارعاً واحداً باسم كل من:

١. يحي(٣) بن سليمان(٤) (سليم) الزامل ، الذي خلص عنيزة من حكم الأتراك بالتخلص من أميرها من قبلهم سنة١٢٣٨هـ ، ثم حماها من التدمير من قبل خرشيد باشا سنة١٢٥٤هـ بـ سن تدبيره، ومات بطلاً في معركة بقعاء سنة١٢٥٧هـ.

٢. عبدالله(٥) بن يحيا بن سليمان الزامل، الذي بلغت عنيزة تحت إمارته ذروة شهرتها العسكرية المتوفي سنة١٢٨٥هـ.

٣. زامل بن عبدالله بن سليمان الزامل، الأمير الشعبي المحنك الغني عن التعريف والذي بلغت شهرته شوطاً بعيداً في الجزيرة العربية بادية وحاضرة، وكذالك لدى المستشرقين من غير العرب والمتوفي سنة١٣٠٨هـ.

٤.علي الخياط ، فارس موضوعنا هذا وصاحب الوقف المتفرد والذي لم يوقفه أحد من قبله ولا من بعده في نجد.

٥. صالح الزامل العبدالله السليمان (ابن زامل المشهور) الذي قاد مع ابن عمه عبدالعزيز العبدالله السليم فتح عنيزة سنة١٣٢٢هـ كما كان قائد أهل عنيزة في جميع المعارك التي شاركوا فيها مع عبدالعزيز بن سعود في حروب توحيد المملكة حتى قتل سنة١٣٣٣هـ في معركة جراب.

٦. عبدالعزيز العبدالله اليحي السليم ، أمير عنيزة من سنة١٣٢٢هـ حتى سنة١٣٣٥هـ والذي في وقته بلغت عنيزة قوة وشهرة.

٧. عبد الله ن خالد العبدالله وابن عمه خالد بن عبدالعزيز بن عبدالله السليم، اللذان لازالت ذكراهما في قلوب الناس ماثله.

٨. عايد بن محمد التميمي ، الكريم وصاحب النزعة الإنسانية.

٩. مـ بل بن عبدالعزيز الذكير ، درع أهل نجد عند ابن خليفه في البحرين وصاحب التاريخ المشهور.

---

١. أعتقد أنه جاسر بن لامي من أمراء الجبلان المشاهير الشجعان وهم فرع من علوي من مطير.
٢. لأن الخياط قال: لي بندق ترمي اللحم لوهو بعيد ماوقفت بالسوق مع دلالها.
٣. مؤسس إمارة آل سليم.
٤. سليمان هو سليم ولقبه هذا أصبح لقباً لكامل الأسرة حتى يومنا هذا.
٥. اُشتهر عنه الكرم إلى جانب إرادة الصمود بالتلاحم القوي مع ابن عمه زامل بن عبدالله ، قائد المغازي.

١٠. محمد العبدالرحمن البسام ، صاحب الفضل في كثير من المواقف المالية بالنيابة عن أهل عنيزة في زمنه ، ومؤيد يحى بن سليمان الزامل في تخليص عنيزة من منصوب الأتراك، وهو ساعي الصلح بين الإمام فيصل وأهل عنيزة سنة١٢٧٠هـ كما أوضحته آنفا.
١١. علي بن منصور العلي الإبراهيم العلي الزامل، لايقل دوره عن دور محمد العبدالرحمن البسام فيما ذكرته أعلاه.
١٢. محمد العبدالله العبدالرحمن البسام ،عظيم العقيلات في بلاد الشام من جميع أهل نجد وملجؤهم بعد الله عند كل نئبة بسبب مكانته العالية عند الدولة العثمانية.
١٣. محمد العبدالمحسن الشملان ، ملجأ جميع أهل نجد بعد الله عند مبارك الصباح بالكويت لمكانته عنده.
١٤. محمد العبدالله القاضي، الشاعر الكريم الغني عن التعريف.

ومن أهل العلم الشرعي:
١- الشيخ عبدالله بن أحمد بن عضيب ، باني مسجد الضبط في أول القرن الثاني عشر الهجري وصاحب أول حلقة للعلوم الشرعية في القصيم الذي جعل من عنيزة قبلة لطلاب العلم الشرعي والمتوفى سنة١١٦٠هـ.
٢- الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدان ،الذي أنقذ أموال أهل عنيزة وساعد على استلامهم حقوقهم المترتبة على نزع الملكيات وذالك بفضل قوة شخصيته ومرونته في معالجته للأمور.
ولايجب أن ننسى أن هنالك أسماء ذات علاقة هامة بالنسبة لعنيزة وعبر التاريخ القديم مما يستوجب إثبات أسمائهم على بعض شوارعها أو شئ من معالمها مثل:
١- عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعه القرشي ، والذي يعتبر أول من أنشأ أول قسم من عنيزة المعروفة حالياً حيث أنشأ القريتين((قريتا بن عامر))عندما كان والياً على البصرة من قبل ابن عمه عثمان بن عفان ثم ابن عمه معاوية ابن أبي سفيان، كما أنشا السُمينة التي أشار إليها مالك بن الريب في قصيدته الشهيرة حيث قال:

ولكن بأطراف السُمينة نسوةً عزيز عليهن العشية مابيا
ومنها:- ترى عُصَب الركبان بين عنيزة وبولان عاجوا المنقيات المحانيا

وكذالك زاد آبارا علي بئر أبي موسى الأشعري بالحفر(حفر أبي موسى) وكذالك استنبط النباج" نباج بني عامر" وهو ما يعرف الآن بـ(الأسياح) واستخرج غير ذالك، وكل أعماله كانت لتأمين طريق الحج بين العراق والحجاز وتأمين الخدمات اللازمة له حتى أنه نُسب عنه قول:
((لو تُركت لخرجت المرأة في حاجتها على دابتها ترد كل يوم ماء وسوق حتى توافي مكة)) هذا هو منشئ أول قسم من عنيزة، وقد ولاه معاوية سنة٤١هـ واستبدله بغيره على البصرة سنة٤٤هـ.
٢- محمد بن سليمان بن علي بن العباس، الذي استخرج فيها عدداً من الآبار بهدف خدمة الحجاج أيضاً والتي يُعتقد أن أم القبور واحدةً منها حسب اعتقاد بعض أصحاب الاهتمام التاريخي في الماضي والحاضر.
ولاشك أن هناك غير من ذكرت ولكن لهؤلاء الأولية.
وليوفق الله الجميع إلى مافيه الخير والإصلاح.

عبدالرحمن بن إبراهيم بن صالح البطحي
عنيزة في ١٤٢٤/٢/٤هـ